الرد على منكر الصيغة الكمالية في الصلاة على النبي للشيخ/ محمد المغربي الخلوتي من أبناء سيدنا الشيخ الحفني

****

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الموصوف بكل كمال بلا نهاية المتقدس نعوت الجلال والجمال بلا غايه والصلاة والسلام على سيدنا محمد نبي الرسالة والهداية وعلى آله وصحبه الذين قمعوا أهل الضلالة والغواية.

أما بعد،،

فيقول أضعف الورى وأحقر الفقرا والأنام محمد بن محمد المغربي الأزهري مُنِحَ الاعتصام: قد ظهر جهول كذاب مفتر مرتاب يدعي الفضل ولم يشم له رايحه ويتمشدق بالعلم ولم تلح عليه منه لايحه جهله مركب وطبعه غير مهذب ركب مطية الأعتساف وتجافا عن منهل الإنصاف يدّعي التعريف ومقامه التنكير ويدرج نفسه في زمرة أهل الفضل وليس له منها نقير يبارز في الميدان على عُرج الحمير ويسارع للطعان وهو يخاف الصغير إذا جالس الجهلا أطنب بشقشقة لسانه وأمطرهم بخرايف تبيانه وإن صاحب الفضلاء صار ألكن ذا فهاهه يظن الناظر له أنه ممن عدم النباهه ومع هذا يهوأ كمامه وينكر ما روته الأئمة الأعلام، ويقول ما

سمعنا بهذا الكلام، سبحانك هذا بهتان عظيم، من أين للخفافيش الإبصار عند ذهاب الظلام وآنى للجعلان أن تطيق شم الطيب من الروض البسام فهلا التزم الأدب واشتغل بالطلب حتى فاز بالأرب فهناك يقال فلان نجب. أعاذنا الله من زمان كله تزوير وتدليس ودعاوى كاذبة خاطية وتلبيس.

وكل يدعي وصلا بليلى وليلى لا تقر لهم بذاك

اللهم أرنا الحق حقاً وارزقنا اتباعه وأرنا الباطل باطلاً وارزقنا اجتنابه وامنحنا علماً نستدل به في ظلمات الجهالة وأيدنا بك واحمنا من موارد الضلالة وهذ المدعي قد أنكر الصلاة الكمالية الشايعة بين البدو والحضر وقال لفظ العدد منكر بل لفظ الكمال أيضاً قبيح مبتكر وأبرق وأرعد وارغى وازبد واظهر فضله الذي هو عليه شناعه وأجرى جواده الكابي في مهاوي البشاعة وها أنا أذكر لك ما فيه شفاء للناس وأزيل شبهة نفسه التي غلب عليها الوسواس أما لفظ العدد فقد صح ذكره في السنة المحمدية ووقع في صيغ صلوات نبوية الفتها الأئمة العليه، بل في دلايل الخيرات المشهورة بين البرية عدد ما في علمك عدد كلماتك مع ألفاظ غيرها سنية هذا النقل.

وأما العقل فالإجماع على أن العدد لا يتناهى وكمال الله عند المحققين لا يتناهى فمقارنتها حينئذ لا غبار عليه عند من في المدارك تناهى، وأما إنكار لفظ الكمال في حقه تعالى فهو أمر لا يقول به من له معقول بل هو ثابت نقلاً وعقلاً وإجماعاً عند الفحول ومنكره إن كان جاهلاً يعلم، وإن كان ذا معرفة فربما يفتي فيه بالسيف المسلول حتى لا يتجرأ المفتري الجهول ولو أردنا بسط الكلام لأسهبنا في المقام ولكن المسألة لا تخفى على من له أدنى فضيلة والغبي لا يهتدي ولو كان

القمر دليله وهذه الصلاة نرويها عن أستاذنا بركة الآنام السيد مصطفى البكري الصديق الهمام وهو يرويها عن مولانا شيخ الإسلام أبى المواهب العلي الدمشقي وهو يرويها عن عمه الفهامه المقدام المرة منها بأربعة عشر ألف صلاة فضلاً من الملك العلام وقد تلقتها بالقبول علماء الإسلام بمصر والشام وغيرها من بلاد الإسلام وليس بعجب إذا كانت متجددة في هذه الأيام فإن الله لم يحرج على الأمة في صيغة معينة بإجماع آئمة الدين الأعلام فمن شاء فليذكرها ولا حرج ومن شاء فليتركها ولا حرج والسلام وقد سأل بعض الطلبة أستاذه عن شيء مستغرب فقال له : من عرف ألف، ومن جهل استوحش. وما كنت أجري القلم في الرد على أمثاله عملاً بقول القائل الذي أبدع في مقاله:

لو أن كل كلب عوى ألقمته حجراً لأصبح الصخر مثقالاً بدينار.

ولكنه لما تعدى طوره في الإنكار وضلل الناس فيها بجهله المركب من غير استبصار ابروت له سهماً محدداً من كنانتي لأعرّفه أننا على الحق الذي يفوق ضوء النهار وأن سكوتنا عنه سابقاً إنما هو من باب هجران الأخرق المهدار ولله در القائل:

ومن عجب أن الكلاب تنابحت وما علمت أن النباح على الأسد

"سنة الله التي قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلاً" والنفوس إذا غلب عليها الهوى أدركت الحلو مراً والمر حلواً ولم تعرف للرشد دليلاً ولله در القائل:

يقضي على المرء في أيام محنته حتى يرى حسناً ما ليس بالحسن.

والحمد لله الذي فقهنا بما في الدين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه الأكرمين ما أقام الله طائفة ظاهرين على الحق إلى يوم الدين تم

وكمل وهذه صورة ما كتبه مولانا الشيخ محمد الحفناوي على هذه الرسالة على نسخة المؤلف المذكور حفظه الله تعالى "الحمدلله قد أمعنت النظر في بواتر هذه البراهين فإذا هي لجودتها قاطعة هامات شبهات المتعسفين أدام الله النفع بسابكها في قوالب الاستقامة وأدام في الخافقين فضله ناشراً أعلامه، وصلى الله وسلم على أفضل من لا حصر لكماله وعلى صحبه الفايزين باتباعه وآله."

كتبه محمد بن سالم الحفني

في غرة ذي القعدة ١١٦٣ هـ

تمت